Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوبيق بين معالم الطريق فى دنيا العمل الفنى وفى دنيا الواقع المحبوك ، ولا يطيق المشتغل بالأدب أن تكون احساساته التى يبثها انتاجه الشعرى أو القصصى أو الكتابى مجرد افتراضات لمواقف متنوعة . انها فى هذه الحالة ستكون بمثابة النظريات التى يحملها الأديب الى الجمهور بشأن الاشكالات الفنية فى تحفته . وهذا يشبه عمل كبار المفكرين الذين يبدعون النظريات التى تتكيف مع المواضع المختلفة . ونظرياته التى يتقدم بها لتكييف المواقف المختلفة هى ابتكار فنى خالص نابع من تجاربه ودراساته وذكرياته . ولهذا كان الاتصال بالحياة هاما وثمينا .

فالأديب ينتفض انتفاضات متتابعة يخرج على أثرها مسرحياته وقصصه . ولن تكفى البديهة فى ادراك النسب والعلاقات بين الأفراد والشخصيات والمواقف . لابد من المقارنات الطويلة بين سلوك الفرد وسلوك الجماعات ولابد من التعجيل باختيار أليق التصرفات بهذا الشخص أو بذاك . نذكر على سبيل المثال مسرحية الاستثناء والقاعدة لبريخت . ففى هذه المسرحية يظهر نوع من التماسك الفنى فى عمل الخيال وسعيه لابتداع المواقف . ويظل المؤلف يعمل تحويره وتطويره لشخصية السيد بحيث يظهر جشعه للحصول على المال واشفاقه من التابع الذى يقوم بخدمته ويرشده الى الطريق وتوجسه من أفعال التابع وتصرفاته حتى يصل فى النهاية الى الموقف الذى يتوهم فيه أن تابعه سيقتله بالحجر . مع أن هذا التابع لم يكن يقدم لسيده فى تلك اللحظة سوى الزمزمية ليسقيه الماء وفاء بالتزاماته نحوه . فهنا عمل الخيال بتباين من القدرة على استيفاء منطق الأحداث داخل اطار المسرحية . ولهذا يبتكر بريخت محاكمة عامة فى نهاية المسرحية . هذه المحاكمة فى الواقع شىء آخر سوى محاكمة تشايلوك فى تاجر البندقية لشكسبير ومغايرة لمحاكمة الغريب فى قصة ألبير كامو .